بمناسبة ذكرى استشهاد النبي الأعظم

(صلى الله عليه وآله وسلم)

عظم الله لك الأجر ياصاحب الزمان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

أسمه : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم . **ولادته** : ١٧ من ربيع الأول في عام الفيل من يوم الجمعة .
أبوه : عبد الله بن عبد المطلب . **أمه** : آمنة بنت وهب . **كنيته** : أبو القاسم . **نقش خاتمه** : الشهادتان .
لقبه : الرسول _ المصطفى _ أحمد _ نبي الرحمة . **مدة نبوته** : ٢٣ سنه و٧ أشهر .

شبهات وردود

(١) كثير من الروايات تذكر قضية بدء الوحي للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) أن جبرائيل نزل على الرسول وهو في غار حراء ، فقال : اقرأ . قال : ما أنا بقارئ.. قال : فأخذني فغطاني حتى بلغ مني الجهد وفعل به ذلك ثلاث مرات ثم قال جبرئيل (اقرأ باسم ربك الذي خلق... إلخ) فخرج الرسول وفؤاده يرجف إلى أن ذهب مترله فقال زملوني زملوني فهدأته خديجة.. إلخ).

نقول : ماهو المبرر لذلك كله ؟ وكيف جاز لجبرئيل أن يروع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وأن يؤذيه بالعصر والخنق ؟ولماذا جبرئيل صدّق النبي في المرة الثالثة و لم يصدقه في المرة الأولى ؟ أو الثانية ؟ وإذا كان النبي كذب عليه أولاً فكيف يبقى أهلاً للنبوة ؟ وأن كان قد صدق فلماذا لم يقتنع جبرئيل بكلامه ، فعاد فخنقه ؟ وبعد هذا كله لماذا أستسلم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لجبرئيل ليعذبه على هذا النحو الذي لا مبرر له ؟ ثم لماذا يرجع مرعوباً خائفاً ؟! ألم يكن باستطاعته أن يلطمه لطمة يقلع بها عينه ؟ كذلك كيف يرسل الله نبي يجهل نبوة نفسه ويحتاج إلى تحقيقها بالاستعانة بامرأة ؟ أين ذهبت عن ذاكرته تلك الكرامات التي كان يواجهها، دون كل الناس كتسليم الحجارة عليه ؟

(٢) لقد جاء أن الصلوات الخمس فرضت حين المعراج، وأنها فرضت أولاً خمسين صلاة في اليوم . وحين عودة الرسول التقى بموسى، فأشار عليه أن يرجع إلى الله ويسأله التخفيف لأن الأمة لا تطيق ذلك فرجع وطلب من الله التخفيف إلى أربعين ثم ثلاثين ثم عشرين إلى خمسة ثم استحى الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) من المراجعة من جديد فاستقرت الصلوات خمس .

وهنا نشير إلى بعض النقاط : لماذا يفرض الله على الأمة هذا العدد أولاً، ثم يعود إلى تخفيفه، ،إن كانت المصلحة في الخمس فلماذا يفرض الخمسين ؟ ثم كيف لم يعلم الله تعالى أن الأمة لا تطيق ذلك وعلِمَ بذلك موسى ؟ ولماذا لم يلتفت نبينا محمد إلى ثقل هذا التشريع على أمته، والتفت إليه نبي الله موسى ؟ لماذا لا يُنـــزل الله العدد إلى خمس مباشرة من دون أن يضطر الرسول إلى الصعود والنـــزول المتعب والمتواصل باستمرار ؟! **ملاحظة (الشبهة الأولى والثانية، هي في المصدر الأول)**

ومن الأكاذيب : أن خديجة كانت متزوجة قبل النبي الأعظم، وهذا خطأ بل كانت عذراء . وغير ذلك...

(لعلاج كثير من الشبهات حول السيرة النبوية، راجع كتاب **(الصحيح من سيرة النبي الأعظم)** للعلامة المحقق السيد جعفر العاملي من ج١ إلى ج٩ وكتاب **(الفقه: حول السنة المطهرة)** و **(أول حكومة إسلامية في المدينة المنورة)** و **(تلخيص الحضارة الإسلامية ج١ و ج٢)** و **(ولأول مرة في تاريخ العالم)**

ماذا قالوا ....؟

في مجال القيادة العسكرية : يقول (**ويجان مكسيم**) وهو قائد من قواد الجيش الفرنسي، عُين مندوباً سامياً في لبنان وسوريا سنة ١٩٢٣م . (**مهما أحتفل المسلمون بميلاد محمد فهو قليل، لأنه جاءهم بدين من أرقى الأديان،.. القائد الشجاع والمثابر الباهر، لتحقيق شريعة الله على الأرض، وتركيزها بصدور الناس**) .

في مجال القيادة السياسية : المستشرق الفرنسي (**رينيه جينون**) وهو الذي أسس مجلة (المعرفة) اعتنق الإسلام سنة ١٩٣٠م، تسمّى بأسم عبد الواحد يحيى، له كتاب (دراسات الأديان المقارنة) و (الإسلام والعرب) وغيرها..، يقول (**لقد كان محمداً نبياً ومشروعاً وسياسياً عظيماً وخطيباً مفوّهاً وقائداً خطيراً محنّكاً، وإن كان لم يدخل جامعة من جامعات الرومان، أو مدرسة من مدارس فارس**) . ويقول الكاتب الإنكليزي (**المستر ماكس سايكس**) في مقال لـــه بمجلة الهلال المصرية، المجلد الخامس، العدد الثالث (**إن محمداً استطاع بعبقريته الفذة، وتعليماته الواسعة في معناها أن يجمع التفكير إلى العمل فكانت سيطرته في هذا العالم... كان نبياً ثاقب الفكر، وكان مشروعاً وعادلاً بين الناس**) .

في مجال المناهج الإدارية: (**توماس كارليل**) وهو أديب إنكليزي معروف له العديد من المؤلفات منها كتاب (الأبطال) وفيه يتحدث عن عظماء التاريخ وأثرهم في حياة الشعوب، وبيان جوانب العظمة والعبقرية فيهم... يقول (**لقد أخرج الله تعالى العرب بالإسلام من الظلمات إلى النور.. وأحيا به من العرب أمة هامدة، وهل كانت إلا فئة من جوالة الأعراب خاملة فقيرة تجوب الفلاة منذ بدء وجودها، لا يُسمع لها صوت ولا تحس منها حركة، فأرسل الله لهم نبياً.. فإذا الخمول استحال شهرة، والغموض نباهة، والضعة رفعة، والضعف قوة، وَسِعَ نوره الأنحاء، وعم ضوءه الأرجاء.. وعقد شعاعه الشمال بالجنوب، والمشرق بالمغرب..**) ويقول (**فردريك روكيرت**) وهو مستشرق ألماني أستاذ في جامعات فيينا وبرلين (**إن ما أتى به محمد من إصلاحات لشعبه والعالم جديرة بكل احترام وتقدير.. وإعجاز ما أتى به محمد يتمثل في انعدام مقومات أي نجاح لما أقدم عليه في وقته.. ولكن صِدق النوايا وشرف مقصده جعلته يجعل المستحيل أمراً واقعياً للعيان**) .

في مجال المناهج الاجتماعية : (**أوغسطين كرستا**) وهو المفكر والكاتب وعالم الاجتماع الإيطالي، في كتابه (الكياسة الاجتماعية) يقول (**لقد جعل محمد الإخاء والمحبة ركنين للمجتمع، وهذا تقدم مبهر إذا قارنا عهد الإسلام بعهد الجاهلية أيام كان أرباب السيادة والشرف يزدرون بصلفهم المساكين، ويسومونهم الخسف**) .

في مجال علم النفس : (**وليم سوير**) وهو الأديب والمفكر الإنكليزي المعروف، في كتابه (سيرة محمد) يقول (**امتاز محمد بوضوح كلامه ويسر دينه.. ولقد أتم من الأعمال ما أدهش الألباب.. فلم يشهد التاريخ مُصلحاً أيقظ النفوس وأحيا الأخلاق الحسنة.. ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير كما فعل محمد**) ويقول (**فرنسوا فولتير**) وهو المفكر الفرنسي المعروف وأحد أقطاب الثورة الفرنسية، في كتاب (محمد) يقول (**إن نفس محمد شيئاً عجيباً يحمل الإنسان إلى التقدير أنه يستحق كل تقدير ومجد.. ثم إنك لتراه في أدوار حياته هو نفسه لا يسحب يده من صديق إذا سلم عليه.. يحبه الأطفال الذين كان يمر بهم وقد كان يتلطّف معهم ويقف بينهم بكل تواضع باسماً مداعباً**) .

في مجال المنهج الاقتصادي : (**كارل ماركس**) وهو الفيلسوف الألماني، مؤسس الماركسية، مقالة له في مجلة المقتطف المصرية عام ١٨٧٢م (**هذا النبي افتتح برسالته عصراً للعلم والنور والمعرفة حريٌ أن تدوّن أقواله وأفعاله بطريقة**

علمية خاصة، وبما أن هذه التعاليم التي قام بها هي وحي منـــزل فقد كان عليه أن يمحو ما كان متراكماً من الرسالات السابقة من التبديل والتحوير وما أدخله عليها الجهلاء من سخافات لا يعول عليها عاقل.... إن الشريعة التي أتى بها محمد كانت بمثابة ينبوع يكفل حاجة الفقير.. فيتناول نصيبه من بيت المال بانتظام.. وتلك مساعدة عظيمة للإنسانية.. عجز الجميع عن الإتيان بها في العصور المتقدمة) .

في مجال الإعلام الرسالي : (**إدوار مونتيه**) وهو رئيس جامعة جنيف السابق في كتابه (حاضر الإسلام ومستقبله) يقول (**أما عن محمد فكان كريم الأخلاق، حسن العشرة، عذب الحديث، صادق اللفظ... وقد كانت الصفة الغالبة عليه هي صحة الحكم، وصراحة اللفظ والإقتناع التام بما يفعله ويقوله**) . ويقول (**جوستاف لوبون**) وهو عالم فرنسي، في كتابه (التمدن الإسلامي) (**فرسولٌ كهذا جدير باتباع رسالته والمبادرة إلى اعتناق دعوته، إذ أنها دعوة شريفة قوامها معرفة الخالق والحث على الخير والردع عن المنكر بل كل ما جاء به يرجى إلى الصلاح والإصلاح**) .

في مجال السيرة والتربية : (**سيدللو**) وهو المفكر السويسري، في كتابه (تاريخ العرب) يقول (**لقد بلغ محمد من العُمر خمس وعشرين سنة استحق بحسن سيرته واستقامته مع الناس أن يُلقب بالأمين... ولكن سرعان مالبوا دعوته وناصروه، وما زال في قومه من يعطف على الصغير ويحنو على الكبير، ويفيض عليهم من علمه وأخلاقه**) . ويقول (**كارادي فو**) وهو المستشرق الفرنسي، البارون كارادي فو، في كتابه (مفكرو الإسلام) (**لقد كان العرب في جاهليتهم يرتكبون الجرائم ويفعلون المنكرات حتى جاء محمد فأصلحهم ودعاهم لدينٍ جديد، ومبادئ شريفة فوحّد صفوفهم وأصلح أمرهم، وإذا بالعرب أمة لها شأنها وكيانها وحضارتها**) .

في مجال حقوق الإنسان : (**أوبرمان جوزيف**) وهو المستشرق النمساوي المعروف، يقول في كتابه (مهد الإسلام) (**إن سيرة محمد من أشق الأمور على الدارس أو الباحث لأن نبوغه من النوع الغريب، فهو بحق أول من أنهى التفرقة العنصرية في قول بسيط شامل [المسلم أخو المسلم] لقد حل القضية في ثلاث كلمات، أما اليوم فمشكلة التفرقة العنصرية انعقدت بشأنها عشرات المؤتمرات ومئات الكتب دون جدوى ويقيني أن الحل لن يأتي إلا في القرن القادم، ولكن محمداً حلها منذ ثلاثة عشر قرناً**) . (لكل ما سبق راجع كتاب (**سيرة الرسول في القيادة والمناهج الإنسانية**) وسوف تجد المزيد)

<u>وهنا سؤال : هل مازالت الأخلاق والعدالة والمحبة والمعرفة المُحمدية بيننا أم ماذا ؟؟!!</u>

من معاجزه : (**١**) رُوي أن امرأة أتت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بصبي لها ترجو بركته بأن يمسّه ويدعو له، وكان برأسه عاهة... فمسح بيده على رأسه فاستوى شعره وبرئ داؤه . (**٢**) ومن معجزاته ما ظهرت منه في الجمادات والنباتات، كتسليم الحجر عليه، وتحرُّك الشجر بأمره، وتسبيح الحصى بين يديه، وحنين جذع النخلة، وتحول الحطب إلى سيف لعكاشة في موقعة بدر، ولعبد الله بن جحش في أُحد، وتحول ورق النخل إلى سيف لأبي دجانة بمعجزة منه (صلى الله عليه وآله وسلم) .
(راجع كتاب (**منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل**) للشيخ عباس القمي ج١)

وفاته : في يوم ٢٨ صفر سنة ١١هـ . **مرقده الشريف** : المدينة المنورة .